تجارب الطليعة لاعادة تعريف مفهوم الخامة في الموضة
Avant-garde Experiments to Re-define the Concept of 'Materiality' in Fashion

د/ رحاب رجب محمود حسان
قسم الملابس والنسيج ـ كلية الاقتصاد المنزلي ـ جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract:
الموضة كمنتج بكل ما يحمله من عمليات عقلية كوضع التصميم والابتكار وعمليات اجرائية لتنفيذ التصميم في صورة منتج نهائي وهي أي الموضة تعتمد في اخراج هذا المنتج المادي الملموس على الخامة أو مجموعة الخامات التي يتم تحقيق التصميم المنفذ من خلالها. ظل مصممي الموضة ومنتجيها على اختلاف توجهاتهم من عصر لآخر ومن بلد لآخر ومن موسم لآخر يحذون حذوا واحدا ألا وهو انتاج موضة هدفها هو الارتداء والستر الجميل للجسد البشري والذي يوفرالحماية اللازمة صيفا وشتاء، الى أن ظهر مجموعة من الطليعة نظروا لخامات الموضة نظرة مغايرة تماما عما اعتاد عليه مصممي الموضة التقليديين، انبثقت هذه النظرة الجديدة للخامة من الرؤية المختلفة لهذة الطليعة لمفهوم الخامة أو لوظيفة الخامة وأحيانا لتعريف الموضة بوجه عام. يهدف البحث الحالي الى استعراض بعض التجارب الرائدة لمجموعة من طليعة المصممين والفنانين الذين قدموا تجارب تمزج بين الموضة والعلم أو الموضة والفن كان محركها الأساسي هو النظر لمفهوم الخامة في عالم الموضة بشكل جديد. من خلال التحري لبعض تجارب هؤلاء الطليعة تبين ان بعضهم قدم للموضة خامات غير نمطية، وبعضهم تجاوز الحدود بين الموضة وتخصصات أخرى كفن النحت أو الأداء وبعضهم دمج بين الموضة والتطور العلمي التكنولوجي كاستخدام الاستشعارات المدمجة أو الطباعة الثلاثية أو تطبيقات الهندسة الوراثية. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أهم نتائج الدراسة في تصنيف الأنماط التي أعاد بها مصممي الطليعة تعريف مفهوم الخامة في الموضة. توصي الدراسة الحالية بمتابعة البحث واعداد فرق العمل في تخصصات مختلفة لتصميم تطبيقات مشابهة من شأنها تناول خامات الموضة باسلوب غير نمطي مدفوعا برؤية مصمم عربي مطلع ومتمكن وجريء.

كلمات دالة Keywords:
مصمم موضة طليعي
Avant-gard Fashion Designer
إعادة تعريف الخامة
Materiality redefinition
متعدد التخصصات
Multidisciplinary

Paper received 19th October 2016, accepted 18th December 2016 , published 15th of January 2017

المقدمة : Introduction

أول عصور التطور الحضاري للانسان وأوغلها قدما حيث العصر الحجري،حاول الانسان الأول تغطية جسده وستره مستخدما في ذلك ما حبته به الطبيعة من فراء وشعر وجلود الحيوانات، ثم عرف الزراعة وأنتج القطن والكتان، توالت العصور والحقب التاريخية وتطورت أساليب الانتاج، وكما عاش الانسان مستورا ومتجملا بالخامات الطبيعية عرف الخامات الصناعية وخلط بينهما. مع تعاقب العصور لم يتغير مفهوم الخامة الا أن يغدو ذلك الوسيط الذي يقوم المصممين من خلاله بصناعة الموضة وترويجها، خاماتها لا تتعدى وظيفة الستر والحماية والتزيين، الا ان السنوات القليلة الأخيرة ظهرت مجموعة من الطليعة من المصممين لم ينظروا لا للموضة ولا خاماتها ولا للجسد البشري النظرة التقليدية التي سادت مجتمع الموضة ومستهلكيها لقرون عدة.

الموضة بالمفهوم التقليدي تهدف لخلق صورة بصرية لعلامة تجارية ما تظهر بالمحلات أو على مشى عرض الأزياء لها خامات مادية وقيم حسية او لمسية، ففي تسعينيات القرن العشرين كان Margiela أول المصممين الذين جذبوا الانتباه للملبس ذاته، وكان هو وكل من Kawakubo و Yamamoto اليابنيين أول من تعامل مع الملبس ككيان مستقل تم انتاجه من خامات ملموسة، الا انه كيانا مستقلا عن الانسان.

تلى هؤلاء المصممين الأوائل مجموعة حذت حذوهم الطليعي Avant-gard Fashion Designers حيث دارت أفكارهم ودار خيالهم في مدارات غير مسبوقة عن مفهوم الموضة أو تحديدا في هذه الدراسة مدارات غير مسبوقة عن مفهوم الخامة التي يتم توظيفها في انتاج الموضة. اتبع البعض منهج التخصصات المتعددة Multi Disciplinary Approach ليقدم موضة بفكر جديد، كأن يعمل أحدهم في المنطقة البينية التي تدمج تخصصين أو اكثر، دامجا بين الموضة وفن النحت مثلا أو بين الموضة وفن الآداء ، ومع تغير مفهوم الموضة لدى بعض المصممين تغير مفهوم الخامة أو الجسد لدى البعض الآخر، يركز البحث الحالي على أعمال بعض المصممين من الطليعة الذين نظروا لخامات الموضة بشكل غير تقليدي وأعادوا تعريف مفهوم الخامة في الموضة.

من خلال هذه الدراسة تم القاء الضوء على مشاريع ثماني عشر مصمم، وصنفت الباحثة الى التناول الجديد لمفهوم الخامة الى تقسيمات سبعة كالآتي : تناول جديد لمفهوم الخامة من حيث..

١- وظيفة الخامة ٢- آداء الخامة ٣- تكوين الخامة. سواء كان ذلك ابتكارا لخامة جديدة أو تحويل خامة من صورة لأخرى بشكل غير مسبوق٤- دمج مجال الموضة بمجالات الفنون التشكيلية أو البصرية ٥- دمج مجال الموضة بمجالات العلوم البحتة ٦- دمج مجال الموضة بمجالات التكنولوجيا المتقدمة ٧- الرؤية التعبيرية للخامة كما يراها المصمم.

مثال لتناول الوظيفة بمفهوم جديد لخامات الموضة هو خامات الموضة التفاعلية، مثال لتناول الآداء بمفهوم جديد لخامات الموضة انتاج موضة من الورق وتمزيقها فور عرضها، مثال لابتكار خامات جديدة تم اختراعها خصيصا لمشروع ما انتاج موضة من خامة تشبه رقائق الصابون تذوب فور تعرضها للماء، أو تحويل خامة من صورة لأخرى كترطيب المناديل الورقية واعادة غزلها ونسجها يدويا لتصلح لانتاج موضة، كذلك تناول الخامة بمفهوم جديد تماما وغير تقليدي عندما دمج أحد المصممين الموضة بالهندسة الوراثية لينتج خامات بيولوجية أو الدمج بين فن النحت والموضة لانتاج تصميمات من خامات البليكسي جلاس والصفائح المعدنية، وأخيرا طرح رؤى تعبيرية أو نقدية من خلال الموضة ومن خلال الخامة المستخدمة مثل دبغ جلود منطقة الرأس والذيل والأرجل في الحيوان وهي خامات يتم التخلص منها في الصناعات الجلدية وذلك بهدف خلق حوار وتواصل بين مستخدم الموضة والطبيعة أو الحيوان صاحب الجلد ان صح التعبير لأن المصمم يبقي أجزاء الحيوان على شكلها ظاهرا رأس أو ذيل أو أذن بعد الدبغ والتصنيع.

وجدت الباحثة بالدراسة الحالية أن المشروع الواحد قد يجمع بين تناولين جديدين لمفهوم خاماة الموضة معا، فالتصنيف المذكور أعلاه لا يعني وجود حدود فصلية قاطعة، مثلا المصممة هيلين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ستوراي عندما قدمت مشروعها تحت عنوان (فساتين مختفية) أو تحت عنوان (زجاجات مذابة) عام ٢٠١٠ وسيأتي شرح التجربة بالتفصيل في متن البحث لاحقا، قامت بابتكار خامة جديدة من خليط جيلاتيني من الماء والزجاج البلاستيكي المنصهر، عرضت الفستان الذي أخذ شهورا لانتاجه لحوض ماء ليذوب بداخله واصفة ذلك برؤيتها الفلسفية لزوال الجمال أو مبدأ الفقد التدريجي لكل ما هو ينتمي الى الطبيعة، في هذه الحالة تناولت المصممة مفهوم الخامة بشكل جديد تماما، التناول يحمل الاتجاهين معا ، ففي هذا المشروع ابتكرت أو خلقت خامة جديدة لأول مرة (دمج البلاستيك المنصهر والماء) وفي نفس الوقت هناك رؤية فلسفية تعبيرية جديدة أيضا حققتها من خلال الخامة ألا وهي الفقد التريجي للجمال الطبيعي أو زواله بعامل الزمن.

مدفوعة بالقصور الذي ينظر به المصممين العرب الى الموضة وخامات الموضة وقصرهم على تناول الموضة وخاماتها بشكل نمطي والركون الى قصر مفهوم الخامة في الستر والحماية والتزين، أقدمت الباحثة على تقديم هذه الدراسة التي من شأنها تقديم الخبرات الأجنبية لنقف على ما تناوله فكر الآخرين لننفتح على هذه الرؤية من جهة وخاصة أن هذا الآخر يسبقنا في التقدم العلمي في هذه الفترة بالذات من مطلع الألفية الثالثة، ومن جهة أخرى لتكون لنا دافعا أن نقدم على المشاركة في وضع اللبنات الأولى لمستقبل البشرية ببصمات عربية.

من هنا تبلورت مشكلة البحث في التساؤلين الآتيين:

١- كيف نظر بعض الرواد الطليعة من المصممين والفنانين في عالم الموضة الى مفهوم الخامة نظرة غير تقليدية؟

٢- ما هي التجارب التي قدموها تطبيقا لتلك النظرة حيث اعادة تعريفهم لمفهوم الخامة بشكل جديد؟

الأهداف : Objectives

يهدف البحث الى التعرف على فكر وتجارب بعض المصممين والفنانين من الغرب والشرق الأقصى في رؤيتهم لمفهوم الخامة في تصميم وتوظيف وانتاج الموضة، حيث أن التعرف على الرؤى المختلفة وبالأخص الغير تقليدية من شأنه توسيع المدارك من خلال طرح فكر أو تبني فلسفة أو عرض نقد ما، كذلك يمكن توظيف هذه الرؤى مستقبلا في مجالات عدة كالتطبيقات العلمية للموضة أو التنمية الاقتصادية.

أهمية البحث : Significance

١- الانفتاح على فكر الآخر في النظر لمفهوم ودلالة الخامة في عالم الموضة.

٢- فتح باب الابداع والطلاقة وكسر قيد المصممين العرب في تناولهم الفكري التقليدي للموضة.

٣- تعد الدراسة الحالية خطوة لاعادة تقييم نظام الموضة من قبل محللي الموضة وناقديها وأساتذتها ودارسيها العرب.

٤- التجارب المعروضة بالبحث الحالي تعد دافعا وملهما لأفكار يمكن أن يحذو حذوها مصممين عرب وبالتالي يقدمونها للعالم ويشاركوا الرواد والطليعة بعالم الموضة مسجلين بصمة عربية أصيلة في الريادة العالمية المعاصرة.

منهجية البحث : Methodology

يستخدم المنهج الوصفي التحليلي للاجابة على تساؤلي البحث.

الإطار النظري :Theoretical Framework

١- البلجيكي مارتين مارجيلا- ١٩٥٧ Martin Margila

تعد دار الأزياء المسماه باسمه Maison Martin Margila هي الأشهر في أوروبا كدار أزياء تتبنى الاسلوب التفكيكي في الموضة أو ما يطلق عليه Deconstructive Fashion، "أعمال مارجيلا تبحث عن الابداع من خلال اتجاه هو التدمير الواضح".(Morely, J., 2013) ويرى Alison Gill . أن التدمير أو التفكيك يعد عملية أو اجراء في الابداع التحليلي. يعد مارجيلا أحد المصممين الناقدين للنمط التقليدي لنظام الموضة وتعد اعماله ترجمة لعملية التقصي والتحري المستمر لما هو المقصود بمفهوم الارتداء، مما قاده أن ينظر للخامة نظرة غير تقليدية حيث لم تعد وظيفة الموضة وبالتالي الخامة المستخدمة في اخراجها هي انتاج تصميم ذو قيم جمالية مثالية، على سبيل المثال في مجموعته خريف/ شتاء ١٩٩٨ استخدم مارجيلا ملابس قديمة ثم قصها واعاد تركيبها في تصميمات جديدة بمساعدة فريق مساعد له. بهذا الاسلوب في تناول خامات الموضة وهو التفكيك لما هو قديم واعادة التركيب بشكل حديث يعد مارجيلا أهم وأكبر رواد التفكيكية في تصميم الموضة deconstructive fashion وان كانت التفكيكية ليست هدفا في حد ذاتها وانما كانت فلسفة يوجه من خلالها المصمم جمهور المستهلكين الى بذخ الموضة. (Gill, A., 1998)

كما انه هدف أيضا الى لفت المرتدي الى كيان الملابس التي يرتديها وكأنها كيان منفصل له شخصيته الخاصة، وذلك عندما كشف العديد من مراحل تنفيذ الملبس بداية من النموذج ـ الباترون ـ والحياكات الداخلية الظاهرة والثنايات والبطانات المكشوفة للخارج والنهايات الغير مهذبة والوصلات الواضحة. أراد مارجيلا أن يعرف المرتدي ماهية ما يرتديه من ملابس وان يصنع نوع من العلاقة بين الملبس ومرتديه. (Morely, J., 2013) يقول Alison Gill "تصميمات مارجيلا منفذة من قطع قماش متصلة ببعضها مبطنة بالجيرسيه والحرير ويمكن رؤية التقنيات الداخلية، انه يقدم أسرار الملابس للخارج بسلاسة" .(Gill, A., 1998)

الصور (١) مارجيلا ١٩٩٨ كشف أجزاء الملبس للخارج.

الصور (٢-٣) مارجيلا ١٩٩٦ من مجموعة Semi- Couture تصميم ملبس على شكل مانيكان حائك الملابس.

٢- الفرنسية كارول كوليت – ١٩٦٩ Carole Collet

تنطلق أبحاث كوليت ـ والتي تعمل كنائب رئيس أبحاث مستقبل النسيج الملحق ب SCM- London ـ في النسيج وخامات الموضة المستقبلية من حقيقة التزايد المستمر لتعداد السكان على الأرض، ولأن مساحة الأرض ثابتة فالزيادة السكانية سوف يقابلها من الطرف الآخر نقص في موارد خامات الملابس الطبيعية وبالأخص القطن والكتان. تؤمن كوليت بأن المستقبل لا يحمل لنا أفكارا خاصة بخطوط التصميم والألوان واعداد النماذج ـ الباترونات ـ وانما سينصب مستقبل الموضة على المفاهيم مثل الاستدامة أو الادارة الحذرة لمصادر الطبيعة المحدودة. (Benyus, J., 2002)

انطلاقا من مفهوم Biofacture والذي يعني التصنيع من خلال الطبيعة او التصنيع الحيوي جاء مشروع كوليت ٢٠١٠ـ ٢٠١٢ بعنوان Biolace أو الدانتيل الحيوي كخطوة قافزة للمستقبل حيث اجريت بالتعاون مع الفريق العلمي تعديلات على بعض النباتات لتتكون جذور محاكية لخامات المخرمات كالدانتيل، فنباتات كالفراولة السوداء المعدلة وراثيا والطماطم السوداء والسبانخ بالاضافة الى احتواءها على مادة الليكوبين التي تعمل على تحسين مقاومة الجلد لحروق الشمس يمكن انتاج الدانتيل من جذورها، كذلك نبات الريحان يمكن انتاج أدوية مضادة للفيروسات من خلاله وانتاج الدانتيل المعطرمن الجذور والذي يصلح لأغراض زخرفة الملابس. ترى كوليت نباتات المستقبل أنها مصانع حية، فهي على حد تعبيرها تحتاج فقط للشمس والماء لتكون جاهزة للعمل، وتعتقد أنه بحلول عام ٢٠٥٠ سوف تبدأ هذه المصانع العاملة بشكل مزدوج لانتاج الغذاء والكساء للتوظيف في الحياة الواقعية من خلال الدفئيات الزراعية ـ الصوبات الحرارية ـ ، وبذلك تتحقق منفعتين فانتاج ملابس مستدامة على هذه الشاكلة يعمل على انخفاض اشراك الآلات وبالتالي تقليل التلوث، بالاضافة الى تخصيص الأراضي الزراعية للمحاصيل الغذائية بدلا من القطن. (Gunst, A., Nefkens, H. and others, 2014)) 2014)

الصور (٤ـ٥ـ٦) من مشروع الدانتيل الحيوي ـ كارول كوليت ٢٠١٢

٣- الصينية يانج جاو- ١٩٧٣ Ying Gao

تتركز مشاريعها على الخامات الجديدة والملابس التفاعلية، وهي ترى ان تصميم الموضة لا يعد ابتكاريا الا اذا جمع بين الاصالة والتجريب، ركزت تجاربها على علاقة الموضة بعوامل البيئة الغير مرئية كالصوت والضوء والهواء، في المشروع Playtime 2011 قامت جاو بتصميم فساتين تفاعليين يرفضان التقاط الصور على حد تعبير احد محللي الموضة، فالأول تبدأ أجزاءه في التحرك والآخر يصدر ضوءا باهرا عند توجيه عدسة الكاميرا، حيث تم دمج استشعارات بالخامات من شأنها الاستجابة بالحركة أو اصدار الضوء كذلك برامج مخصصة تعمل على أجهزة تحكم متناهية في الصغرشأنها خلق نظام لتحليل حركة الضوء والأجسام في الفراغ المحيط، انه بمثابة اقامة حوار تفاعلي بين الملابس والكاميرا. مشروع مثل Playtime يعد أحد تطبيقات التكنولوجيا أو ما يسمى بالمنسوجات الذكية، الا ان جاو ترى أن الذكاء الحقيقي ليس في الخامة، الذكاء سمة يمتلكها صاحب الفكرة الأول، والباحثة توافقها الرأي مع لفت الانتباه ان الذكاء صفة اطلقت على المنسوجات التي تتحقق من خلالها وظائف متميزة اضافية خلاف الستر والزينة والحماية. ('A'design award & competition', 2013) (Nefkens, H., 2014)

الصور (٧ـ٨ـ٩) تصميمي وقت اللعب ـ يانج جاو ٢٠١١

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

٤- الانجليزية هيلين ستوراي - ١٩٥٩ Helen Storey

عام ١٩٩٠ تم ترشيحها لتحوز على لقبين The Most Innovative Designer – Best Design Exporter كما رشحت في نفس العام لجائزة مصمم العام في لندن. عملت مع الكيميائية Tony Ryan في مشروع Disappearing Dress أو Dissolving Bottles التجربة الأولى كانت عام ٢٠٠٦ وتم تطويرها ٢٠١٠ ، الفكرة أن الزجاجات البلاستيكية تنحل في المياه الساخنة مكونة خليط جيلاتيني، يتم تنفيذ الملابس من الخليط الجاف ثم يتم تغطيسه في الماء مرة أخرى، ما يحدث هو ذوبان للخامة المبتكرة بشكل جمالي ويمكن رؤية ذلك في آنية زجاجية كبيرة، يصف المشهد أحد نقاد الموضة أنه كالألعاب النارية داخل الماء. الهدف ان التصميم يحمل مغزى عميق فالفستان الذي اخذ شهورا في اعداده يختفي تماما في يومين اثنين، هذا ما سوف يحدث للعالم مستقبلا اذا لم ننتبه لأساليب الحاضر التي نعيشها، معنى فلسفي آخر لا يقل عمقا عن الأول وهو فناء الجمال أو تأثير الزمن وما يسمى بالفقد التدريجي . (Teunissen, J., 2015)

الصور (١٠-١١) الزجاجات المنحلة - الملبس المختفي مشروع هيلين ستوراي ٢٠١٠

٥- الأسترالية بيا انترلاندي - ١٩٨٥ Pia Interlandi

حصلت انتلاندي على الدكتوراة من جامعة RMIT عام ٢٠١٣ في مجال الموضة، وعادة ما يطلب منها القاء محاضرات حول العالم في موضوع واحد لا يطلب من غيرها ألا وهو ملابس الأموات.

تقول المصممة غالبا ما نركز تفكيرنا في موضوعات تتعلق بالشباب الدائم والصحة والحيوية ويأتي ذكر الموت منبوذا محظورا وكأنه ليس النهاية الحتمية لكل مظاهر الحياة، كذلك في الموضة نركز على مفاهيم كالجمال ولكن نادرا ما يأتي تناول مفهوم كالفناء. مفهوم الفناء هو البوابة التي انفتح عليها فكر المصممة انتلاندي وذلك عام ٢٠٠٨ فبعد وفاة جدها منحت الاذن بتلبيسه ملابس الحداد قبل وضعه في صندوق الموتى، منذ هذه اللحظة أخذت أفكارها وأعمالها منحى جديد.(Forrest, N., n.d)

مشروع الدكتوراة تحت عنوان The Pig Project وبالتعاون مع البروفيسور Land Dadour عالم الطب الشرعي أجرت بحثا مستخدمة ٢١ خنزير ميت بعد غسلهم وحفظهم بالزيوت الطبيعية تم دفنهم في خامات قابلة للتحلل، بين فترة وأخرى كان يتم اخراج الخنازير وتحليل الخامات المحيطة بهم. (Harris, S., 2013) و في عام ٢٠١٢ بدأت مشروع آخر بعنوان Garments for The Grave فقد أسست مشروع يهدف الى تنفيذ ملابس للمتوفيين، حيث يتم تصنيع أقمشة قابلة للتحلل بشكل فائق حتى لا تعيق سرعة تحلل الجسد وتتيسر بشكل أكبر دائرة الموت والحياة الطبيعية ('Pia Interlandi' ,2012) تم انتاج فيلم وثائقي لهذه الدراسة التجريبية تحت عنوان Death Down Under من اخراج Kathy High و Cynthia White . تقول انترلاندي انها عندما تعد تلك الملابس سواء على طاولة العمل أو على الفتاة العارضة قبل تصويرها تتاكد تماما من عدم وجود اي رطوبة على يديها..ان للملبس حياة خاصة يجب حمايتها وان كان هذا الملبس انتج للموت ! ('Death down under', n.d)

الصورة (١٢) جاكيت تام الحياكة عنوان مشروع بيا انتلاندي ٢٠١١ الصورة (١٣) ملابس الموتى بيا انتلاندي

CC BY

٦- الليتوانية فيكتوريا ليدج - ١٩٨٥ Victoria Ledig

لاحظت ليدج أن أغلب المستهلكين لا يدركون العلاقة بين الجلد الراقي الذي تصنع منه حقائبهم واحذيتهم وبين الحيوانات صاحبة تلك الجلود، عندما كانت تدرس بأكاديمية التصميم عقدت شراكة مع أحد المدابغ لتنفذ بمساعدتهم مشروع تخرجها بعنوان Precious Skin تركيزها انصب على الجلد الطبيعي والحيوان الحي وراء هذا الجلد، تقول ليدج "ان الجلد ليس مسطح ومستو كما تظنون ، انه يحمل العديد من الطيات والتجاعيد، انه جمال الطبيعة". ('Victoria Ledig', n.d)

تعلمت ليدج من المدبغة أن جلد منطقة الجذع هو فقط المستخدم لاعداد جلود التصنيع، تملكها الفضول بشأن باقي الجلد من اجزاء الحيوان، طلبت من المدبغة دبغ جلد الرأس والذيل والآذان والأرجل، ورغم أن الرد جاءها باستحالة ذلك الا أنها حصلت في النهاية على جلد ناعم، قررت أن توظف هذه الجلود دون ان تخفي شكلها الطبيعي. باضافة القليل جدا من الحياكات حولت ليدج الجلود لقطع مكملات موضة، يمكن بسهولة ملاحظة رأس الحيوان وذيله وآذانه.('Designblog. Victoria Ledig', 2014)

الصور (١٤-١٥-١٦) الجلد الثمين مشروع فيكتوريا ليدج ٢٠١٢

٧- الصيني وانج لي - ١٩٨٠ Wang Lei

تأثر لي بما علمته له أخته الكبرى التي تكبره بثماني سنوات من أساليب الغزل والنسج اليدوي، ورغم حصوله على الماجستير في الفن التجريبي من الأكاديمية المركزية للفنون الجميلة ببكين عام ٢٠٠٧ وبعده عن مجال التصميم للموضة الا انه اتجه لتصميم الملابس وبدأ بتصميم ملابس بعض العروض المسرحية. ما أستحدثه لي في عالم الموضة بشكل غير مسبوق هو كونه لا يتعامل مع الأقمشة كخامة ينفذ من خلالها تصميماته بل مع المناديل الورقية، درس المناديل الورقية جيدا ودرس خواصها، قام بترطيبها وغزلها في شكل خيوط، ثم أخذ ينسج تلك الخيوط في شكل ملابس، في أول الأمر اعد منها ملابس تقليدية صينية وفي عام ٢٠١٠ عرض مشروعه في شكل عمل فني تركيبي في الفراغ Installation artتحت عنوان Hand – Woven Toilet Paper التشكيل يتكون من عددا من الملابس المنسوجة المعلقة على اطار معدني يشبه خزانة الملابس وتتدلى كرات المناديل الورقية أسفل كل تصميم. (Nefkens, H. and others, 2014)

الصور (١٧-١٨) مناديل ورقية منسوجة يدويا مشروع وانج لي ٢٠١٠

٨- البرازيلي جم ناكاو - ١٩٦٦ Jum Nakao

عندما بدأ ناكاو العمل في مجال الموضة نظر اليها منذ البداية على انها وسيط ، وسيط بين الناس والعالم، انها تحتل الفراغ بين جلدنا وبين ما يراه الناس، لم يرى الموضة أبدا من المنظور التقليدي لها، نموذج يجسد هذه النظرة ذلك الخليط من مشاعر السخط والصدمة والذهول التي تتملك المشاهد عند مشاهدته لعرض Costura do Invisible - ٢٠٠٥ بسان باولو، وتعني بالانجليزية Sewing The Invisible أي "حياكة ما لا يرى" فلمدة ٧ دقائق تقريبا شاهد الحضور تصميمات تتسم بالرومانسية والدقة لم يرى مثلها من قبل، وفجأة وقفت العارضات نهاية العرض جميعهن قمن بتمزيق تلك الملابس والالقاء بها ممزقة على الأرض. ('Jum Nakao. Paper fashion', 2010)

قدم ناكاو موضة الورق التي استخدم فيها تقنية القص بالليزر ليحصل على نماذج ابداعية تشبه الدانتيل، وأحيانا تطوى الأوراق باسلوب فن الأورجامي، كما استخدم الكرينولين ليعطي ضخامة في حجوم بعض الملابس بشكل فيكتوري. طن من الأوراق وسبعمائة ساعة عمل ذهبت أدراج الرياح في ثوان معدودة ! ماذا أراد ناكاو أن يقوله من خلال استخدام الأوراق وتقديم العرض على هذا الشكل؟ للاجابة على هذا السؤال نقرأ ما قاله المصمم بعد العرض "ان الخامة ليست ذات أهمية في عالم الموضة" نعم هذا ما ذكره مضيفا أن الموضة لا ينبغي أن تلزمنا بقيم ثابتة، فالحرير الطبيعي أو الذهب خامات ثمينة، ان الانسان هو من يلقي القيمة على كل ما حوله ! ('The creators project', n.d)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الصور (١٩-٢٠-٢١) حياكة ما لا يرى مشروع جم ناكاو ٢٠٠٥

٩- الكورية ريجينا بيو - ١٩٨٣ Rejina Pyo

حصلت ريجينا بيو على جائزة الموضة العالمية Han Nefkens عام ٢٠١٢، قدرت الجائزة المالية بنحو ٢٥ الف يورو أنفقت منها ما يقارب ١٥ الف يورو على تنفيذ تصميماتها واقامة معرض غير مسبوق في عالم الموضة تحت عنوان Structural Made قدمته بمعرض ملحق بأحد متاحف مدينة نوتردام الهولندية - في رأي الباحثة ونتيجة اطلاعها ترى أن نوتردام وأمستردام من اهم عواصم الموضة المعاصرة بعد لندن حيث يدرس الطلاب ويقوم المصممين بعرض أفكار طليعية جديدة غير مسبوقة عالميا في مجال الموضة والأزياء- في هذه المجموعة تأثرت بيو بأعمال الفنان المينمالي Elsworth Kelly في عام ١٩٥٠ حيث جماليات البساطة المتناهية والمينمالية الهندسية الملونة. (Bobic, M., 2013)

قامت بيو بتنفيذ مجموعتها ربيع/ صيف ٢٠١١ من شرائح ملونة بألوان زاهية من خامة البليكسي جلاس Plexiglas والألومنيوم حول الجسم في شكل حلزوني دائري. أرادت من خلال هذا المشروع كسر الحاجز بين الموضة والفن والنحت هنا على وجه الخصوص، فالتصميمات غير قابلة للارتداء، انها أعمال نحتية مستلهمة من عالم الموضة، للوهلة الأولى تراها فساتين عصرية مواكبة لأحدث خطوط الموضة العالمية الا انها حقيقة الأمر محض اعمال نحتية. تقول بيو "أظن ان الموضة والفن يشتركون في كثير من الأمور، فكلاهما شيء تريد ان تنظر اليه، هناك دائما عنصر المفاجأة، يمكن ان يكون جميلا أو قبيحا، وهي مسألة ذوق شخصي بالدرجة الأولى،و أن الحدود بين الموضة والفن ضبابية لذلك أردت اكتشافها بمنهج مباشر في التطبيق". ('Can fashion be art', 2013)

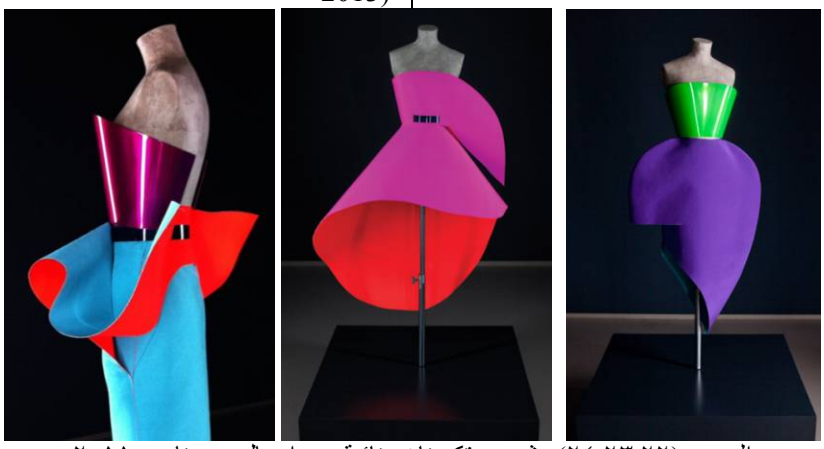

الصور (٢٢-٢٣-٢٤) مشروع تكوينات بنائية من اعمال ريجينا بيو ٢٠١١

١٠- الهولندية اريس فان هربن - ١٩٨٤ Iris Van Herpen

من أكثر المصممين ابتكارية في جيلها ، الأكثر على الاطلاق حتى اليوم تطبيقا للطباعة ثلاثية الأبعاد في عالم الموضة بشكل متفرد ابداعيا. الخامات التي تستخدمها فان هربن غالبا خامات قاسية وجامدة كالبلاستيك والمعدن والخشب، ومع ذلك فهي تهتم جدا بسلاسة وحرية حركة الجسد. من أبرز أعمالها مجموعة Escapism ٢٠١١ وفيها تعاونت مع المعماري الانجليزي Daniel Widrig لتنفيذ تصميمات ثلاثية الأبعاد باستخدام الطباعة الثلاثية بالاضافة الى الليزر، تناولت المجموعة مفهوم ضياع الرؤية الحقيقية وفي رأيها أن ذلك بسبب الوفرة المفرطة للوسائل الرقمية التي تعد وسيط عصري للرؤية. Nefkens, H. (and others, 2014)

قدمت تصميما ابتكاريا تم عرضه بمعرض The Future of Fashion is Now بأحد متاحف روتردام بهولندا يناير ٢٠١٥ عنوان Ferro Fluid بمعنى "السوائل الممغنطة" بالتعاون مع Jolan Van der Wiel حيث دمجت بين الطباعة الثلاثية وما يعرف بالملابس التفاعلية Interactive Clothing لتخرج لنا بتصميم يناقش مفهوم التحول. تعرض الثوب المطبوع 3D والذي يحوي العديد من الممرات المفتوحة على بعضها البعض لسائل يحوي الفلوريد وفي ثنايا الثوب وأسفل طبقاته أجزاء من المغناطيس، تم وضع الثوب على مانيكان صناعي واسقاطه في حوض بحيث يتساقط عليه سائل الفلوريد، أخذت طبقات الفلوريد تتراكم الواحدة فوق الأخرى على الثوب، لذلك سمي بالثوب المتنامي Growing Dress .(Nefkens, H., 2014) تقول فان هربن عن هذا المشروع "أجد الجمال في التكوين والتشكيل المستمر باسلوب طبيعي تلقائي والذي يجسد بوضوح قوة البدائية في أداء الطبيعة"و('Fashion design blog'.n.d)

الصور (٢٥-٢٦) مشروع اريس فان هربن الفستان المتنامي ٢٠١٥

١١- الصينية موفانا تشين - ١٩٧٤ Movana Chen

متبعة أسلوبي التفكيك واعادة التركيب Deconstruction and Reconstruction بدأ تشين مشروعها عام ٢٠٠٤ حيث استخدمت شرائط رفيعة من الورق لتنجز مشروعها تحت عنوان Body Container 2010 وهو مشروع يختبر العلاقة بين الخامة والموضة والاعلام والأداء والتشكيل في الفراغ، فالمصممة تشين تفضل منهج دمج التخصصات المتعددة Multidisciplinary Approach حيث قامت بقص أوراق مجلات الموضة لتصنع منها ما يشبه الخيوط التي قامت بنسجها يدويا باسلوب التريكو اليدوي، استخدمت من أوراق الموضة خامة لصناعة موضة بشكل فني اعلامي فقد قامت بارتداء هذا التصميم أو هذه الحاوية ان صح التعبير في أماكن عدة. ما أرادت تشين قوله أن الموضة تحتوينا داخل غلاف مزيف لا يظهر حقيقة نفوسنا، فكل موسم تملي علينا الموضة ما هو جميل وعصري وما هو دون ذلك، انها تحوي أجسادنا ولكنها عاجزة عن التواصل مع أرواحنا، هذه هي رؤية تشين. (Mirandilla, L., 2013)

الصور (٢٧-٢٨) حاوية الجسد موفانا تشين ٢٠١٠

١٢- الهولندية أليكي فان دركرجز - ١٩٨٤ Aliki Van der Kruijs

في مشروعها بعنوان Made by Rain ٢٠١٣ تلعب الطبيعة الدور الرئيسي في التصميم، فقد تأثرت المصممة بشكل كبير بما تركه له جدها عندما توفى حيث ترك ١٢ أجندة مؤرخة يسجل ويصف فيها حالة الطقس يوما بيوم، ولأن الأمطار من الملامح المميزة لمناخ هولندا، فقد أسلمت القيد لتلك الأمطار لتضع بصماتها على أقمشتها، فقد قامت بشد قطع من الحرير الطبيعي المغطى بطبقة خفيفة من الحبر وتركتها معرضة للأمطار، ولأن الأمطار تتساقط بأشكال متعددة ما بين زخات خفيفة أو شكل مستقيم هادئ أو عنيف مبعثر أو مصحوب برياح شديدة فقد جاءت بصمات الأمطار على الحرير بأشكال طبيعية متباينة رائعة . قامت المصممة بتنفيذ تصميمات بسيطة القصات وكذلك بعض ربطات العنق وأغطية الرأس والشيلان وأرفقت معها تقرير مختصر يوضح المكان والتوقيت وحالة الطقس. (Nefkens, H. and others, 2014)

الصور (٢٩-٣٠-٣١) مشروع دركرجز ٢٠١٣ صناعة المطر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

١٣ ـ الهندية شيلبا تشافان ـ ١٩٧٤ Shilpa Chavan

صاحبة العلامة التجارية Little Shilpa، تأثر عمل تشافان كثيرا في التصميم بعملها السابق كستايلست فتقول انها عندما تقوم بأي تصميم تضع تصور مسبق لما سيبدو عليه التصميم عند تصويره. وهي تميل الى الأسلوب اليدوي الحرفي في انهاء التصميمات، ولكن السؤال هنا عن خامات تلك التصميمات، ان تصميمات تشافان تعتمد على الأغراض المهملة والمتروكات، تمنحها حياة جديدة، وهي غالبا لا تقوم بعمل تخطيط مسبق لمجموعاتها، فهي لا تعتمد على ما تفكر فيه بقدر اعتمادها على ما تجده، فمثلا قضت سبعة سنوات تجمع فيها معدات الجنود وأدواتهم من كل بقاع الأرض وأخرجتها في النهاية تحت عنوان Battle Royale واحتفظت في هذه التصميمات بحقيقة الخامات القديمة وأثر الزمن والعوامل الخارجية عليها، انها تحتفظ بالجمال الأصلي لتلك المتروكات وتلفت انتباهنا اليها من خلال صياغة جمالية جديدة تجمع بين العديد منها معا في تصميم واحد. يرى محلل الموضة Colin McDowell أن أعمال تشافان يجب أن توضع في متحف أو معرض وليس على ممشى عروض الموضة التقليدي. (Closet, D., 2012)

الصور (٣٢-٣٣-٣٤) المعركة الملكية مجموعة تشيلبا تشافان خريف/ شتاء ٢٠٠٩/٢٠١٠

١٤ ـ البرتغالية لارا توريس ـ ١٩٧٧ Lara Torres

درست تشكيل الحلي والموضة بلشبونة وتخرجت ٢٠٠٤ لتلتحق بفترة تدريب مع Alexander McQueen، بعد عودتها من لندن بدأ تركيزها ينصب على Intelligent Clothing أي الارتداء الذكي وزادت رغبتها في ان تكون مصممة ملابس بشكل غير تقليدي، وأن تنطلق من منصة فكرية فلسفية لأعمالها وان تقدم ذلك على طريقة دمج المجالات المتعددة معا: الموضة ـ الفن ـ الفيديو ـ الأداء ـ التصوير ـ الحلي . (Nefkens, H. and others, 2014)

انطلاقا من هذا التوجه جاء مشروع توريس تحت عنوان An Impossible Wardrobe for The Invisible، في هذا المشروع عملت على مفهومين، هما: التحول Transience أي تحول المادة من حالة الى حالة، والمفهوم الثاني هو الارتداء المؤقت Temporary Clothing، حيث قامت بتنفيذ ملابس من خامة قابلة للذوبان في الماء، وعندما تتعرض الخامة للماء تذوب ولا يتبقى منها الا خيوط الحياكات.. في هذا المشروع تختبر توريس علاقة الارتداء بالذاكرة وهو ما لم يطرحه أحدا من قبل، حيث تم تصوير أفلام فيديو لنساء ورجال يرتدون تلك الملابس وبمجرد تعرضهم للماء سواء ساقطا عليهم أو بالنزول في أحواض المياه، تذوب الملابس وتتركهم عرايا الا من ذكرى الملابس! هذا هو ما هدفت اليه ابتكار خامة تقدم من خلالها مفهوم الذكرى. (Nefkens, H. and others, 2014)

الصور (٣٥-٣٦) مشروع لارا ترويس بعنزان خزانة ملابس مستحيلة لملابس مختفية ٢٠١١

١٥ـ الانجليزي جاريث بو ـ ١٩٨١ Gareth Pugh

تخرج بو من CSM كلية الفنون بلندن عام ٢٠٠٣، مجموعة التخرج التي قدمها لفتت الأنظار اليه منذ البداية، استلهم تصميماته وللآن من عالم الأشباح والأرواح حيث العوالم الغامضة والتصورات الخيالية لأشكال لا آدمية. منهج المصمم يعتمد على الرعب الممزوج بالغرابة، عندما كان بعمر أربعة عشر عاما تم توظيفه في المسرح الانجليزي القومي للشباب والذي يعد قناة لابتكار تصميماته الخيالية الموهمة. قدم العرض الفردي الأول له خريف ٢٠٠٦ وفي عام ٢٠٠٨ تم منحه جائزة ANDAM وهي أكبر جائزة موضة على المستوى العالمي. تصميمات بو لا تخضع لمعايير البيع والشراء، يقول المصمم "ان كان كل ما يقوم به المصمم بهدف الربح، اذن فالامكانية لارتكاب بعض الأخطاء مستبعدة، وهو أسوأ ما يقوم به المصمم، ان ارتكاب بعض الأخطاء والتجريب شيئا هاما للمصمم". (Fogg, M., 2011)

في مجموعته خريف/ شتاء ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ بعنوان Capsule Collection قام بتطويع خامات شائعة معا بشكل ابداعي يخدم اظهار التصميمات بشكل غريب مبالغ فيه، فقد قام بتوظيف خامات التل والقطيفة السوداء واللاميه الأسود وخامة PVC، وصمم أجزاء منتفخة من الملبس بحيث أعطت تأثير الضخامة، كما عزز انطباع الكائنات اللا أرضية تصميم الماكياج الأبيض على الوجوه الذي يحاكي شخصية المهرج وقصات الشعر النحتية والقبعات الرسمية العالية. ما يهمنا في الدراسة الحالية هو التجاور المبدع والاكتشاف الجديد لخصائص الخامات الذي قدمه بو، فالتل من المخرمات والقطيفة من الوبريات واللاميه خامة مصقولة تعكس الضوء، جمع هذه الخامات معا باسلوب يطلق عليه Monochromatic Visual أي الرؤية البصرية من خلال اللون الواحد منحت الخامة فرصة اظهار خصائصها بشكل واضح وجمالي ما بين اللامع العاكس والمعتم ذو الزغب والخفيف المتطاير ذو القوام المتماسك والثقوب الكاشفة. (Gonslaves. R., 2015)

كذلك في عرضه خريف/ شتاء ٢٠٠٧ كانت خاماته الأساسية من البلاستيك الشفاف واللاميه الأسود. في عرض ربيع/ صيف ٢٠٠٧ تحت عنوان Ballon أي البالون قدم تصميمات تعتمد على خامة المطاط حيث أضاف الكثير من البالونات لتصميماته. كذلك في عرض خريف/ شتاء ٢٠٠٩ تحت عنوان Pristine White Armour بمعنى درع أبيض متأصل أضاف خامات التقوية للملابس لتعطي تأثيرا شديد الصلابة كالدروع.

في عرض خريف/ شتاء ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ قدم بو عرضا آخر تميز أيضا بالرؤية البصرية أحادية اللون مرة أخرى توحي بالغرابة وتفضح الخيال المظلم للمصمم كما جاء على لسان بعض محللي الموضة، تصميمات تحوي جونلات كرينولين متموجة وأكتاف ممتدة عريضة موحية بالكائنات اللافقارية، اعتمد العرض على الايحاءات البصرية التي تطلقها هذه المرة التصميمات من خلال الدعامات والمعالجات التي تلقتها الخامات التي وقع عليها اختيار جاريث بو، وصف أحد محللي الموضة تصميمات هذا العرض بأنها ترجمة لحالة من التلذذ باللاضطهاد والصراع الذي مارسته التجمعات التكرارية للخامات على ظهر التصميم، فأصبح التصميم هو الساحة بين كتل الخامات المتصارعة. وفي عرض خريف/ شتاء ٢٠١٣ تحت عنوان A Dress Made From Refuse Bags أي فستان من أكياس النفايات قدم تصميمات من أكياس النفايات السوداء.

ترى الباحثة أن التناول المبدع لجاريث بو للخامات يعد اعادة تعريف لمفهوم الخامة في عالم تصميم الموضة، فالمصمم يهدف لخلق ايحاء غرائبي لكائنات لا أرضية، اعتمد في المقام الأول لابراز أفكاره على الخصائص الطبيعية والفنية للخامات، احترم خصائص الخامة واظهر قدرتها التعبيرية بشكل واضح، تعبيرية الخامة هنا من خلال ما توحي به خصائصها هو التناول المبدع للمصمم، كذلك اعاد جاريث بو تعريف مفهوم الخامة أضاف المصمم الدعامات واستخدم خامات تسمح بتحقيق تكوينات ضخمة متماسكة في الفراغ المحيط بعارضة الزي، في كل الحالات جاريث بو يعمد الى وضع تصميمات شبحية لا واقعية بطل التصميم هو فكرته التي ترجمها بصريا من خلال توظيف واعي ورائع لخصائص الخامات الطبيعية والجمالية.

الصور (٣٧) من عرض بالون ـ الصورة (٣٨) من عرض درع أبيض متأصل ـ الصورة (٣٩) من عرض خريف/ شتاء ٢٠٠٨/٢٠٠٩ جونلة الكرينولين. ـ الصورة(٤٠) من عرض فستان من أكياس النفايات خريف/ شتاء ٢٠١٣.

١٦ـ الأسباني مانيل توريس - Manel Torres

بدأ دراسة الموضة بأحد المعاهد الفنية ببرشلونة عام ١٩٩٤، وقام بتصميم مجموعة تحت عنوان "الحياة عام ٢٠٢٠" "Life in The Year 2020" لانجاز هذا المشروع تحدث مع علماء في الاجتماع ليكتشف كيف ستكون الحياة في المستقبل، كما أجرى لقاءات مع بعض أشهر المتنبئين العالميين ليسمع توقعاتهم عن الألفية الجديدة، وصاغ هذه الأفكار في تصميماته. بعد ذلك شرع في الاعداد لدراسة الماجستير في RCA الكلية الملكية للفنون بلندن عام ١٩٩٥، لم يتضائل شغفه للمستقبل على النقيض كان دائما يتسائل عن مستقبل صناعة الموضة، وكان ناقدا لانماط التسارع التي حلت بالحياة العصرية من ثورة معلوماتية وتواصل الا أن الموضة ما زالت تحتاج لكثير من الاجراءات ويقول "لقد عزمت على ايجاد طريقة لاسراع عمليات تصنيع نماذج الموضة". (Queen, B., 2012)

ولأن الباحثين الجادين من القلة النموذجية التي لا تأخذ الأمور على بشكل سطحي، فما حدث عندما دعاه أصدقائه لحضور حفلي زفاف ٢٠١٦ ببرشلونة أن لاحظ رش العروسين بالخيوط التي تنثرها عبوات الرذاذ، فتسائل "اذا كان من الممكن انتاج الخيوط من علبة رذاذ، اذن لماذا لا يمكن فعل نفس الشيء مع القماش!"، من هنا جاءت فكرة موضوع الدكتوراه التي أعدها أيضا في RCA لندن لاختراع رذاذا او اسبراي للقماش، قام بالاشراف عليه كل من Dr. Susannah Handely وProf. Paul Luckhem وهذا الأخير تخصصه تكنولوجيا الجسيمات وهي تعني بدراسة الهندسة الكيميائية والهندسة التكنولوجية معا، وكان هذا الأستاذ بالأخص ذو دور كبير في اختراعه، نصحه البروفيسور بالتركيز على ابتكار التركيبة أولا في شكل سائل أقل تعقيدا ثم الانتقال لمرحلة أعلى وهي تحويل التركيبة الى سائل يمكن وضعه بعلب الرذاذ ورشه في الهواء. (Ross, E., 2015)

لابتكار التركيبة قاموا بفرم أقمشة قديمة، ثم قاموا بخلط الألياف بالبوليمرات، ثم أضيفت المذيبات التي من خواصها سرعة التبخر الفائقة عند الرش وقبل الوصول الى السطح بحيث يتحول السائل مرة أخرى الى صلب متماسك فور وصوله للسطح. عام

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

٢٠٠٠تمكن توريس من رش طبقة رقيقة على مانيكان بواسطة مسدس رش طلاء السيارات، في ثواني معدودة قام بانتاج قطعة ملابس قابلة للخلع وللغسل وبدون حياكات، بهذا أثبت المصمم مفهومه، جعله واقعا ملموسا. منذ ذلك الحين عمل على تطوير المشروع وتجريب أكثر من خامة، مثلا أضاف الصبغات الملونة بواسطة جسيمات النانو، وفي عام ٢٠٠٨ أخرج مشروعه في صورة علب يمكن رشها تحت عنوان (Spray-on Fabric). أسس كل من مانيل وباول شركة تحت اسم Fabrican لتسويق المنتج الذي يترك الجلد نظيفا مع استخدامه كما أنه يساير أحدث خطوط الموضة.(Olson, P., 2010)

الصورة (٤١) المصمم يقوم برش الرذاذ على الجسد مكونا القماش اللامنسوج. الصورتين (٤٢، ٤٣) تصميمات مبتكرة باستخدام الرذاذ.

١٧- التايواني شاوين تشين - ١٩٨٢ Shao-Yen Chen

درس الموضة في كلية CSM بلندن عام ٢٠٠٣، تدرب أثناء دراسته مع كلا من الكسندر مكوين وحسين تشاليان. العلامة المميزة في اعماله هو تجريبه للخامات الغير تقليدية والأشكال الجديدة، قدم عرضه الأول في اسبوع الموضة بلندن خريف/ شتاء ٢٠١٠. مجموعة درجة الماجستير من CSM تخطى من خلالها التقاليد المتعارف عليها لخامات التريكو، فقدم تشكيلات تجريدية في تكوينات مبتكرة تجمع بين انحناءات الخط الخارجي لجسد المرأة والشكل العام الضخم. الهدف الأساسي للمصمم هو الدمج بين النسيج التقليدي مع خامات وخيوط غير تقليدي، فالمصمم بداية يبحث عن المفهوم ثم يبحث عن أكثر الخامات والأساليب التي تترجم هذا المفهوم. (Howells, K., 2010)

وفي هذه المجموعة تحديدا تأثر بمجموعة كواكوبو ربيع/ صيف ١٩٩٧، وعن مصدر الالهام الفني انه استلهم تصميماته من المناظر الطبيعية وبالأخص تكوينات البحار والأمواج. وعن الخامات المستخدمة، فقد أجرى المصمم العديد من التجارب على الخامات وبعد وقت طويل وجد أن خيوط النايلون أعطت أفضل نتيجة يمكن من خلالها تحقيق الأحجام الضخمة، استخدم الكشمير والألياف الصناعية لتحقيق اختلاف وتنوع الملامس،و استخدم الليكرا من أجل دعم التكوين، واللون الأبيض ليعزز الاحساس بالأمواج. (Lacayo. H., 2010) قام بنسج الخامات عبر آلة نسيج منزلية، وكان يضيف خيوط النايلون بواسطة الأبر بيديه، كل ملبس كان يأخذ تقريبا اسبوع، تقول المصمم " لقد أكلت واستنشقت الكثير من خيوط النايلون عند انجازي لهذا العمل" ('SHOWstudio. Shao Yen Chen', n.d)

الصور (٤٤: ٤٦) خيوط النايلون مع الليكرا في تشكيل نحتي جمال غير مسبوق في الموضة.

١٨- الأمريكية سوزان لي - 1970 Suzanne Lee

تعرف سوزان لي في الوسط الاعلامي بأنها المصممة التي تحولت الى ساحرة بيولوجية، لها كتاب بعنوان The Fashioning Future -Tomorrow's Wardrobe حيث ينصب اهتمامها على ملابس المستقبل وربط الموضة تارة بالتكنولوجيا وتارة بعلم الأحياء. عام ٢٠٠٣ التقت بعالم الخامات David Hepworth مؤسس شركة Cellucomp والتي تقوم بتطوير الخامات المصنعة من مواد غير نفطية قال لها ناصحا وموجها كما تذكر المصممة "بدلا من التفكير في انتاج الياف من مصادر كالقطن وهو نهج زراعي بحت، يمكن البدأ في التفكير في كائنات حية أولية كالبكتريا لانتاج ألياف قابلة للاستخدام". ('Suzanne Lee.Designer', 2011)

قامت المصممة لي باجراء تجارب على نمو ما أطلق عليه اسم Kombucha وهي المادة الأساسية التي من خلالها يتكون السيليلوز البكتيري والتي يمكن استخدامها بديلا عن القماش وهو ما ووصفته المصممة لاحقا بالجلد النباتي. بدأا التجربة سويا وبشكل شخصي، لي في منزلها وهيبورث في الجراج الخاص به، بعد عشر سنوات من العمل جاءت ولادة مشروع استديو Biocouture بلندن. بسؤال المصممة عن عيب الخامات التقليدية في صناعة الموضة؟ أجابت بان الأمر لا يتعلق بالخامة في حد ذاتها ولكنها عملية التصميم بأكملها، سلسلة طويلة معقدة لانتاج قطعة ملابس واحدة، كما أن هناك تأثير بيئي ضار تحدثه صناعة الموضة كالأضرار الكيميائية. وتؤكد المصممة أن هدفها الأساسي من المشروع لم يكن ابتكار أحد التطبيقات في مجال الموضة بقدر أن الفكر الأساسي أنصب في التركيز على ايجاد طريقة لتجنب أضرار صناعة الموضة، انها عملية تفكير للنظام بأكمله، وتخيل ما اذا كان

هناك طريقا جديدا أكثر كفاءة واستدامة. (Thu-Huong Ha, 2014)

تقول المصممة أن المشروع أقرب للعمل في صناعة الغذاء عن الغزل والنسيج، فالمشروع المقترح يعتمد على عملية التخمير بالدرجة الأولى في وجود البكتريا.و تتوقع المصممة أن يشهد المستقبل مزيدا من تطبيقات الـ Biomaterials والـ Biocouture واكتشاف العديد من الخامات الحية. (Lee, S., 2007)

الصورة (٤٧) قد تبدو للوهلة الأولى نصف لتر متعفن من البيرة ولكنها في الحقيقة مواد خام حيوية تستخدم في مشروع الـ Biocouture نمت في وعاء من الشاي الأخضر المضاف اليه بعض السكر الأبيض. عندما تتكون طبقة السيليلوز الميكروبي وتصبح سميكة يتم جمع المادة وتغسل وتجفف، وبعد تبخر الماء تشبه جلد الحيوانات.

الصورة (٤٨) حذاء حيوي نمى في معدل أربعة أسابيع، منتج واحد قام بانتاجه أكثر من كائن فبعض الأجزاء قوية صلبة والأخرى جمالية رقيقة كما تصفه المصممة سوزان لي.

الصورة (٤٩) جونلة من الـ Biocouture نمت الخامة من السيليلوز البكتيري، ثم حصدها ثم تجفيفها ثم صبغها ثم قصها بالليزر وأخيرا حياكتها لتصبح موضة بيئية مستدامة.

النتائج Results :

كما أوضحت الباحثة في المقدمة أن النتائج تتمثل في وضع تصنيف واضح في سبع اتجاهات تبناها مصممي الطليعة لاعادة تعريف مفهوم الخامة في الموضة، اتبع المصممين احداها أو أكثر ليتناول مفهوم الخامة بشكل غير تقليدي، نستعرض في النقاط الآتية اسلوب كل مصمم طليعي ممن تم ذكرهم وذكر مشاريعهم بالدراسة الحالية:

١. قام مارتين مارجيلا باستحداث موضة مبتكرة من صياغة خامات لملابس من موضات قديمة، وفي ذلك نقد لبذخ الموضة ورفاهيتها من خلال اعادة احياء القديم في صورة حديثة أو كما يطلق عليه تحطيم "وثنية الموضة" Fetishizing of Luxury. كما أظهر باطن خامات الملابس للخارج لتظهر الحياكات الداخلية والثنايات والبطانات وغيرها، وهو بذلك صور الملابس ككيان مستقل أراد ان يصنع علاقة بينه وبين المرتدي او مستهلك الموضة. في الحالتين كان مارجيلا صاحب السبق في هذا التناول الفلسفي للموضة وخاماتها والذي حققه من خلال خامات الموضة او بمعنى أخر من خلال اعادة تعريفه لمفهوم الخامة في الموضة..مارجيلا أعطى قيمة تعبيرية للخامة ، كما أنه وظفها في قالب جديد.

٢. اعادت كارول كوليت تعريف مفهوم الخامة من خلال مشروعها القائم على الهندسة الوراثية حيث النظرة المستقبلية وانتاج النسيج الحيوي من خلال المصانع الطبيعية وهي النباتات، لنحصل على نسيج مستقبلي مستدام مصدره جذور النباتات..كوليت تخطت الحدود بين الموضة والعلوم البحتة من خلال الخامة.

٣. غيرت يانج جاو من وظيفة الموضة من خلال دمج وزرع استشعارات في نسيج التصميم تستجيب لعوامل البيئة الغير مرئية الصوت والضوء او حركة الكاميرا.. جاو تخطت الحدود بين الموضة والتكنولوجيا المتطورة من خلال الخامة.

٤. طرحت هيلين ستوراي فلسفتها عن طبيعة فناء الجمال بشكل تدريجي من خلال خامة ابتكرتها تذوب بشكل بطيء في الماء الخامة مكونة من جل أو جلاتين تم انتاجه من البلاستيك المنصهرو المخلوط بالماء..ستوراي ابتكرت خامة جديدة كما اضافت طرحت تعبيريا عميقا وفكر ذو بعد فلسفي وهو الفناء التدريجي لكل ما هو طبيعي وكان ذلك من خلال الخامة.

٥. فكر بيا انترلاندي المنصب على خامات ملابس الموتى التي تسهل دورة الموت والحياة والتي تحدث من خلال تحلل الأجسام الميتة وعودتها للحياة بصور متنوعة يعد اعادة تعريف لمفهوم الخامة في الموضة، فالخامة تساهم هنا بشكل فعلي في دورة الحياة..انترلاندي بحثت بشكل جديد في وظيفة الخامة.

٦. أعادت فيكتوريا ليدج مفهوم الخامة المستخدمة لأغراض الموضة عندما قامت بتوظيف ما يتم الاستغناء عنه عند توظيف الجلود الطبيعية في المصنوعات الجلدية الملحقة بالموضة ، فقامت بتوظيف جلود أرجل الحيوانات والآذان والرأس والذيل وأبقتها على شطلها الطبيعي بعد دباغتها.. ليدج بحثت في أداء الخامة ووظيفتها بشكل جديد.

٧. نظر وانج لي للخامة بنظرة غير تقليدية عندما تخطى المتعارف عليه من مفهوم الخامة بالاسلوب التقليدي وقام بابتكار خامة جديدة عندما قام بترطيب المناديل الورقية ومن ثم غزلها في خيوط ونسجها يدويا وقدم من خلال الخامة المبتكرة مجموعة من الملابس الغير مسبوقة.. لي نظر لكنه الخامة أي نوعها وتكوينها بشكل غير مسبوق.

٨. أعاد جم ناكاو تعريف مفهوم الخامة في الموضة عندما عرض مجموعة تصميمات كلفته ٧٠٠ ساعة عمل هو وفريقه وطن من الأوراق ليقدم عرضا من مجموعة تصميمات لا يمكن عرضه الا مرة واحدة، حين قامت العارضات في نهاية العرض بتمزيق التصميمات الورقية، طرح المصمم تساؤلا عن حقيقة مفهوم الخامة وعن قيمة الخامة الحقيقية!

٩. ناكاو تسائل عن وظيفة الخامة من خلال عرضا كان البطل فيه هو أداء الخامة، أيضا ليقدم قيمة تعبيرية ونقدا للموضة، أو ليكون التعبير أكثر دقة نقدا للطريقة التي ننظر بها للموضة ولخامات الموضة.

١٠. كذلك ريجينا بيو نظرت لخامات الموضة بشكل مختلف تماما عندما تخطت الحواجز بين الفن وبالأخص فن النحت وفن الموضة وقدمت مجموعة من التصميمات الغير قابلة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

للارتداء البته من خامات البليكس جلاس والصفائح المعدنية بحيث تكون تلك الأعمال النحتية موحية بأحدث خطوط الموضة العالمية.

١١. منذ تخرجت اريس فان هربن ٢٠٠٦ وبدأت علامتها التجارية ٢٠٠٧ وهي صاحبة أفكار غير مسبوقة في عالم تصميم الموضة، يلعب دور البطولة في تصميماتها الخامة المستخدمة، وهي أكثر المصممين توظيفا لأسلوب الطباعة الثلاثية في مجال الموضة، وفي المشروع تحت عنوان Ferro Fluid أو السوائل الممغنطة قدمت أحد تطبيقات الملابس التفاعلية Interactive Clothing حيث مفهوم التحول ، وذلك أيضا من خلال الخامات، حيث قامت باعداد ملبس باسلوب الطباعة الثلاثية وعرضته لسائل ممغنط كما اضافت لطباقات الملبس السفلى أجزاء من المغناطيس، فتراكم الفلوريد على الملبس محولا اياه من اللون الأبيض الى اللون الأسود، ومن خلال التجربة وتوظيف الخامات بشكل علمي ابتكاري قدمت ما يسمى الثوب المتنامي أو Growing Dress..فان هربن ربطت بين الخامة والتكنولوجيا المتقدمة.

١٢. اتخذت المصممة الفنانة موفانا تشين من مجلات الموضة خامة لنقد الموضة، صنعت حاويات تغطي الجسد بأكمله، دامجة بذلك بين الموضة والاعلام وفن الأداء والتشكيل في الفراغ، حيث قدمت حاويات تحوي الجسد البشري الطبيعي كأسلوب فني نقدي الهدف من وراءه عرض فكر المصممة في أن الموضة تحتوينا داخل غلاف مزيف، تحتوي أجسادنا ولكنها عاجزة عن التواصل مع الأرواح.

١٣. كما أن اليكي فان دركرجز أسلمت خاماتها للطبيعة لتضع بصمتها عليها من خلال الأمطار، لم تقوم بطباعة الخامات بأي طريقة متعارف عليها، بل عرضت الخامات للأمطار، كما أرفقت مع كل ملبس تقرير يحوي حالة الطقس والمكان والزمان، ان الخامة عند المصممة هي بصمة الطبيعة وهي سجل لصورة من صور الحياة.

١٤. أعادت شيلبا تشافان تعريف دلالة الخامة في الموضة عندما سلطت الضوء على المتروكات، حيث قامت بتجميعها وتوليفها مع اعادة صياغتها جماليا لتصبح هي المكون الأساسي والخامة التي تنطلق منها تصميماتها.

١٥. كذلك لارا توريس أعادت التعريف لمفهوم الخامة في مجال الموضة عندما قامت بابتكار خامة هي أدق ما يمكن توظيفه للتعبير عن ذكرى المفقود، فقامت بابتكار خامة تذوب فور تعرضها للماء وصنعت منها مجموعة ملابس بالفعل عرضتها للمياه فلم يبقى منها الا خطوط خيوط الحياكات، مشيرة بذلك الى ذكرى وجود ملبس على الجسد.

١٦. جاريث بو أعاد تعريف المفهوم التقليدي للخامة من خلال تحرير القدرة التعبيرية للخامة عندما قدم تصميمات تنتمي لعالم الخيال واللامعقول معتمدا في ترجمة فكرة تصميمه على خصائص الخامة الطبيعية والفنية أي الشكل الظاهري للخامة وما يوحي به من تعبير، قام باعداد نسقه بشكل مبدع في التوزيع بين اللامع العاكس والخشن المنطفئ والشفاف، كما أضاف للخامة أحيانا خامات أخرى داعمة وتقويات أكسبت الخامة خصائص جديدة قام بتوظيفها ببراعة لتعزز القدرة التعبيرية للتصميم ككل. بهذا ألبس المصمم تصميماته رداء الحياة بما توحيه التصميمات من تعبيرات وما تثيره من انفعالات.

١٧. مانيل توريس أيضا نظر لخامات الموضة بشكل لم يسبقه اليه أحد، صنع ملابس تختصر كل عمليات الموضة في خطوة واحدة وهي لحظة الضغط على زر الكبس لعبوة رذاذ، تنثر عبر الهواء رذاذا لم يلبث أن يسقط على الجسد ليشكل ملبسا قابل للتشكيل والتبديل والغسيل ودون حياكة.

١٨. شاو ين تشين قدم اعمالا نحتية صاغ فيها جسد المرأة برؤية تشكيلية جديدة، لم يتأتى له هذا الا من خلال خيوط النايلون التي أضافها لليكرا، هدف المصمم كان منصبا على ابتكار خامات غير تقليدية في عالم الموضة، وتقديمها أيضا في صورة موضة غير تقليدية.

١٩. اتجهت سوزان لي للطبيعة، مستنجدة بها لتلهمها ابتكار خامة لا تلوث البيئة بعمليات التصنيع، اتجهت وفريق العمل الى البكتريا، ذلك الكائن الأولي ليصنع لها خامات مستدامة وآمنة بيئيا.

مناقشة: Discussion

من خلال البحث تبين أن هناك مجموعة من الطليعة ظهرت أعمالهم بشكل واضح مع الألفية الثالثة على وجه الخصوص بشكل جريء ـ تقبله العالم الخارجي من الدول المتقدمة وليس بعد بالدول العربية ـ والذين كان لهم دور الريادة في اعادة تعريف مفهوم الخامة، فمنهم من نظر للخامة نظرة فلسفية أو تعبيرية واعتبرها وسيط يمكن من خلاله نقد أو عرض او الدفاع والتأكيد على فكرة ما مقدما ذلك بأسلوب غير مسبوق مثال ذلك عرض مجموعة من التصميمات الورقية وتمزيقها فور عرضها، أو وضع حاوية لجسد الانسان من شرائح الورق المنسوج يدويا. البعض الآخر قدم هذه الرؤية أيضا مستعينا بامكانيات التكنولوجيا المتقدمة حاليا كتنفيذ ملابس بواسطة الطباعة الثلاثية، أو زرع الاستشعارات ودمجها بين ثناياه أو مع خيوط النسيج كالتصميم التفاعلي الذي يرفض التصوير نظرا لدمج استشعارات تتفاعل مع الكاميرا فيصدر الملبس ضوءا باهرا أو تتحرك أجزاءه مكونة في الحالتين صورة ضبابية للملابس. كما قام البعض الآخر بتوظيف تطبيقات العلوم البحتة كمشروع الخامات البيولوجية، أو انتاج ملابس للموتى سريعة التحلل وأخرى ملابس تذوب لمجرد تعرضها للماء أو اضافة المذيبات والبوليمرات لتحويل الألياف الى سائل يمكن رشه كرذاذ واعادة تشكيلة كطبقة من القماش اللامنسوج أو مصمم آخر دعى البكتريا لحفل من الشاي والسكر ومواد اخرى لتقوم بصناعة خامة حيوية مستدامة آمنة للبيئة. كما أضاف مصممين آخرين مفاهيم مغايرة لما اعدتنا عليه من مفهوم تقليدي لخامات الموضة فقام بتوظيف المتروكات والمهملات ليتخذها خاماته الأساسية التي يبني عليها تصميماته، وبالتالي فالتصميم وليد الخامة التي هي في الأساس متروكات انسانية، أو دبغ جلود يتم التخلص منها ليتم توظيفها بشكل جديد وغير مسبوق مكونة حوار بين الحيوان صاحب الجلد وبين المرتدي أو مستهلك الموضة، قام مصمم آخر باعادة تركيب لما قام من تفكيكة من موضات قديمة صدرت منذ عقود وأصبحت ما يطلق عليه Old Fashion في تكوينات جديدة . مصمم آخر تخطى الحواجز بين الموضة والفن مقدما تصميمات تنتمي لفن النحت بالدرجة الأولى انما استلهامها كان شكل الموضة المعاصرة حيث قدم تصميمات من خامة البليكسي جلاس والمعادن غير قابلة للارتداء في شكل تكوينات جمالية.

أكثر هؤلاء الطليعة عندموا أقدموا على تلك التجارب كانوا يهدفون الى اختبار الحدود بين الموضة وتخصصات أخرى كالنحت تارة، وفن الأداء تارة أخرى، أو الهندسة اوراثية، أو هندسة الاتصالات وهكذا، لم يتناولوا الموضة ولا خامتها بمنظور تقليدي الهدف هو التصميم والانتاج للاستهلاك للحياة الاعتيادية، نظرتهم لخامات الموضة ودور الموضة تعدى ذلك، نظرة أحيانا تنظر للمستقبل أو تنقد الواقع، أو تختبر الحدود بين الموضة كمجال وغيرها من المجالات المتعددة.

التوصيات: Recommendations

١ـ النظر بعين الاعتبار الى التجارب الاستكشافية التي قدمها طليعة الفكر المعاصر في النظر للموضة وخامات الموضة، وازالة

العوائق التي تؤخرنا من اللحاق بهذا الركب من المجددين، ونشر ثقافة جديدة للعاملين بمجال تصميم الموضة والأزياء لا ينصب كل تركيزه على التصميم والانتاج للارتداء في الحياة الاعتيادية، بل التفكير في المستقبل والتفكير الناقد وغيرها من الرؤى الجديدة في تصميم الموضة والنظر لخاماتها.

٢- أن تقوم الكليات المتخصصة بتدريس مثل هذه التجارب وبالأخص في مرحلة الدراسات العليا، وتشرف على تكوين فرق عمل تهدف لتقديم مثل هذه التجارب الاستكشافية دمجا بين تخصصات متعددة.

المراجع: References

1. "A' Design Award & Cimpetition". (2013). Retrieved from: https://competition.adesignaward.com/design.php?ID=27847
2. Benyus, J. (2002). Biomimcry: Innovation inspired by Nature. Harper Perennial. New York.
3. "Can fashion be art?". (2013, May12). An interview with Rejina Pyo. Retrieved from: 1granary.com/centeral-saint-martins-fashion/graduates/can-fashion-be-art-an-interview-with-rejina-pyo/
4. Closet, D. (2012, April15). Little Shilpa: Milliner to the stars. Devi's Diary. Retrieved from: http://devisclоset.com/blog/little-shilpa-milliner-to-the-stars/
5. "Death Down Under". (n.d). Retrieved from: vampirestudygroup.com/death-down-under/
6. "Designblog. Iris Van Herpen". (n.d). Retrieved from: designblog.rietveldacademie.nl/?tag=iris-van-herpen
7. "Designblog. Victoria Ledig". (2014, December1). Retrieved from: designblog.rietveldacademie.nl/?tag=leather
8. Fogg, M., 2011. The Fashion Design Directory. Thames& Hudson. London-
9. Forrest, N. (n.d). Interview: Pia Interlandi on her garments for the grave. Blouinartinfo. Retrieved from: http://www.blouinartinfo.com/news/story/966986/interview-pia-interlandi-on-her-garments-for-the-grave
10. Gill, A., (1998). Deconstruction fashion: The Making of Unfinished, Decomposing re-assembled clothes. *Fashion Theory: The journal of dress, Body cuture*.2(1).
11. Gonsalves, R. (2015, February21). Gareth Pugh Interview: The fashion credits his creativity to hard graft. Independent. Retrieved from: https://www.independent.co.uk/life-style/fashion/features/collaboration-and-10055279.
12. Gunst, A. (2014, December12). Biolace: Fabric for the future. Global fashion Industry: London. Retrieved from: https://gfilondon.wordpress.com/2014/12/12/biolace-for-the-future/
13. Ha, Thu-Huong: (2014). No, this isn't moldy bear: It's a smart biomaterialyou might eventually wear. TED. Retrieved from: ideas.ted.com/the- skirt-and-shoe-made-from-kombucha/
14. Harris, S. (2013, July29). Fashion to Die for: Australian designer creates garments for grave. . Retrieved from: http://australianwomenonline.com/fashion-to-die-for-australian-designer-creates-garments-for-the-grave/
15. Howells, K. (2010, August5). Dazed. Retrieved from: www.dazeddigital.com/fashion/article/808511/shao-yen-chen
16. Jum Nakao paper fashion". (2010, December9). Trashfashion 23. Retrieved from: https://trashfashion23.wordpress.com/2010/12/09/jum-nakao-paper-fashion/
17. Lacayo, H. (2010, August5). Shao-Yen ChenLfuture fashion part five. Another. Retrieved from: www.anothermag.com/fashion-beauty/3bg/shao-yen-chen-future-fashion=part-five
18. Lee, S.(2007). Fashioning the Future; Tomorrow's wardrobe. Thames & Hudson. UK
19. Marta, B. (2013). Rejina Pyo.SOMA. The fall fashion issue. May/ June 2013. Retrieved from: www.somamagzine.com/regina-pyo/
20. Mirandilla, l. (2013, April1). Studio visit.: Movana Chen. Random art zine. Retrieved from: www.randomartzine.com/studio-visit-movana-chen/
21. Morely, J., (2013). Conceptual Fashion: Design, Practice and Process. MS. Queens Land University of Technology.
22. Mower, S. (2006, February15). Gareth Pugh. Vouge. Retrieved from: www.vogue.com/fashion-showslfall-2006-ready-to-wear-/gareth-pugh
23. Nefkens, H. Teunissen, J. Arts, J. and Van der Voet, H.(2014). The Future of Fashion is Now. Museum Boijmans Van Beuningen. Rotterdam. The Netherlands
24. Olson, P. (2010, September17). Fashion in a can. The clothes you can spray on. Forbes. Retrieved from: www.forbes.com/sites/parmyolson/2010/09/17/the-clothes-you-can-spray-

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Retrieved from: showstudio/contributors/shao-yen-chen
29. "Suzanne Lee. Designer". (2011). Retrieved from: https:www.ted.com/speakers/Suzanne_lee
30. Teunissen, J. (2015). Global Fashion Local Tradition. Exhibition catalogue. Centeral - Musuem. Utrecht. Arnehem
31. "The Creators Project". (n.d). Retrieved from: thecreatorsproject.vice.com/dhow/jum-nakao/
32. "Victoria Leading". (n.d). Retrieved from: www.victorialeading.com/g-r-a-d-u-a-t-i-o-n/#51abe439383d
25. "Pia Interlandi: Tailored Jacket". (2012). Retrieved from: www.piainterlandi.com/tailored-jacket-2012/
26. Queen, B. (2012). Fashion Futures. Merrell Publishers Limited.London
27. Ross, E. (2015). Fabricating the Future. Imperial College- London. Reporter. Retrieved from: www.imperial.ac.uk./blog/reporter/2010/09/16/fabrication-the-future
28. "SHOWstudio". (n.d). Shao Yen Chen.